

كانت كل ثلوج البيرينيه وردية اللون في القمة . كذلك كانت مستنقعات ناربون البعيدة . تخيلي جعلت محركي يعمل ببطء ونرکت نفسي أنحدر باتجاه برينيان التي كانت زرقاء . كان شيئاً رائعاً . لكنه تافه جداً من أجل الوصف . لا يمكنك أن تتخيلي حلاوة النزول عندما لا نعود نخشى حدوث عطل أو نخشى الضباب أو تلك الغيوم المنخفضة المغلقة تحتك فوق الجبال ، الغيوم التي «تحتها يقع الموت» . قد يفلت المحرك لكن لا نبالي ، لأننا واثقين من بلوغ ذلك المستطيل الأخضر . أتكيء جيداً على المسند وأقود الطائرة على نغم العلامات الموسيقية المدونة على الكابلات . إذا انقضت علا النغم ، وإذا سيطرت على الطائرة كثيراً تلاشى بهدوء . ها هي البيوت الأخيرة ، الأشجار الأخيرة أتركها ورائي : يلي الهبوط . الهبوط أمر ممتع . بعدها يأتي الضجر . ولا رسائل . إني حاقد عليك من كل قلبي .

**أنطوان**